

نُخْبَةُ الْإِعْلَامِ الْجَهَادِيِّ

قسم التأريخ والنشر

[تأريخ كلمة بعنوان]



"يُخْرِبُونَ بِيُوْتِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ"

لفضيلة الشيخ

إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَلَيْمَانَ الرَّبِيشَ (اللهُ يَسْمَعُ صَوْتَهُ)



صادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَخْبَةُ الْإِعْلَامِ الْجِهَادِيِّ
قِسْمُ التَّفْرِيقِ وَالنَّشْرِ

يَقْدِمُ

تَفْرِيقُ كَلْمَةٍ بِعَنْوَانٍ

يُخْرِبُونَ بِيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ

لِفَضْيَلَةِ الشَّيْخِ / إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَلِيمَانَ الرَّبِيعِيِّ (حَفَظَهُ اللَّهُ)

صَادَرَةٌ عَنْ مَؤْسَسَةِ الْمَلَاحِمِ لِلْإِنْتَاجِ الْإِعْلَامِيِّ

٢٨ رَمَضَانُ ١٤٣٢ هـ

م ٢٠١١ / ٨ / ٢٨

الحمد لله الذي أوجب النصح على المؤمنين، والصلوة على نبيه القائل: "الدين النصيحة" صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليماً إلى يوم الدين، أما بعد:
لقد أوجب الله الإصلاح، ومن وسائل الإصلاح النصيحة، وهذه وقفاتٌ مع مسيرة الإصلاح في بلاد الحرمين، كيف هي؟ وكيف تواجه؟ كيف كانت، وكيف أصبحت؟

لقد تأسست حكومة آل سعود أول أمرها وكان الأغلب من عباد الله يحسنون بهاظن، ولا أبالغ إن قلت إنَّ من الناس من كان يراها على منهاج النبوة، ولا عجب فلم تتجلِّ فضائحها آنذاك ولم يكن من الإعلام وقتها ما يبين ما كان خافياً.

ولكن ومع توليٰ فهد بن عبد العزيز مقاليد الحكم بدأت تظهر فيها علامات الميل إلى الغرب - والأميركان بالذات - والسير في ركاهم، وكان البلاء يظهر شيئاً فشيئاً، فمن الناس من يتقبله بالتدريج ومنهم من ينكره بقلبه أو لسانه.

وقد كان الشيخ محمد بن إبراهيم -رحمه الله- من أوائل من بدأوا مسيرة الإصلاح، فقد كانت فتاواه مليئةً بخطابات المناصحة التي يرسلها لأمراء آل سعود على اختلاف أشخاصهم، وكانت الشارة التي أطلقت أصوات الدعاة بشكلٍ ظاهرٍ أزمهُ الخليح، حيث أبيحت البلاد للصلبيين إباحةً لا زالت البلاد تشكو منها، ومن ناحيةٍ أخرى قامت أول تظاهرةٍ نسائيةٍ تطالب بقيادة المرأة للسيارة، عندها علت أصوات الدعاة منكرين لهذا وهذا، وكانت السياسة السعودية قائمةً منذ زمنٍ على مبدأ فرعون {مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى}، فلم نكن نسمع من الحكومة ردًا على أصوات الدعاة إلا بفصل داعيةٍ وسجن آخر.

جاءت بعد ذلك مذكرة النصيحة، ولم تكن إلا خطاباً عظيم الأدب قوي المضمون، يبين حال الحكومة وينكر ما فيها من المنكرات موضحاً حكمها، فجُنّ جنون الزمرة الحاكمة إذ كيف يتجرأ أحد على نصيحتهم! وما كان جزاء الموقعين عليهما إلا المنع أو الفصل.

اشتلت بعد ذلك المواجهة بين الحكام والدعاة فأقدمت وزارة الداخلية على سجن خلقٍ كثييرٍ من الدعاة، ومن كان قريباً منهم من الشباب، ولبشو في السجن بضع سنين.

خلق تحفيظ القرآن كم كان مشايخنا خائفين أشد الخوف من متابعة الداخلية، مع أنَّ برامجهم لا تتعرض للحكومة بأي شكل، حتى دعاهم ذلك إلى إظهار الولاء التام للحكومة، فلا يقام حفل تخريجٍ لمجموعةٍ من الحفظة إلا على حضور أمير المنطقة، ويملاً الحفل بعبارات الثناء والمدح لسمو سيدهم، ولا أبالغ إذا قلت إنَّ عبارة "يا صاحب السمو" تترکر في بعض الأحيان أكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

لم تكن المشكلة معقَّدة، وما كانت لتبلغ ما بلغت لو لا مكابرة المكابرین. حدَّث الشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله- في رسالته إلى أهل بلاد الحرمين أنه دخل على أحد الأمراء ونصحه على بعض المكررات في الدولة فكان جوابه بأنه يدرِّي ولا يحتاج إلى من يعلِّمه، وهكذا يتعامل آل سعود مع الناصحين.

هكذا كان الحال ثم تطور فانظروا كيف أصبح، الآن يتعرَّض موكب نايف بن عبد العزيز إلى كمِّينٍ نجا منه بقدر الله وما كان أحدٌ من أهل ذلك البلد يتجرأ على مثل هذا لو لا أنَّ الحال بلغ ما بلغ، ولم يكن السبب في ذلك إلا سياسة القمع التي يقودها نايف وإخوانه.

يا نايف بن عبد العزيز، أبشر فلم تكن مشكلتك مع شابٍ يحمل شريطاً لفلانٍ أو فلان، ولا مع آخر يتصل بجهاز الإصلاح، ولا مع مجموعةٍ يتجمعون في هذا المكان أو ذاك، ولا مع من يرسل التبرُّعات إلى العراق أو يريد الذهاب إلى هنالك، ولا من ينادون بإخراج المشركين من جزيرة العرب، ولكن المشكلة أصبحت مع من يريدون إخراجكم من جزيرة العرب مهما كلفهم ذلك، ولقد كان واضحاً من عملية الاستهداف أنَّ أصحابها أقدموا عليها غير مبالين بقتلٍ أو أسر، هذه هي المرة الأولى ولعلها ليست الأخيرة، فلا دخان إلا وتحته نار.

إنَّ من العجيب أن يستمر آل سعود في سياسة القمع فيُسجن الشيخ يوسف الأحمد، وكذلك سليمان الدويش مع أنه لم يُعرف عنه التعرض لولاة أمره، وما كان سجنهم لأجل تكفير الحكومة أو الدعوة إلى قتالها، وإنما لطبيتهم ببعض الإصلاحات.

ونحن الآن في عصر الثورات، أفلحت الثورات في إسقاط أشدِّ الأنظمة العربية قمعاً واستبداًً، الأنظمة التي كانت تعِلِّم نايف وزمرته أساليب القمع تسقط بتجمعياتٍ شبابية! ويشتندُ عجبك أنَّ نايف وجلاَّديه يتعاملون مع التجمعات بأساليب وحشية، وكانت الهمجية العجيبة عندما قام جنود الداخلية بالاعتداء على النساء المتجمعن أمام وزارة الداخلية بالضرب ثم السجن، وما كان ذنبهن إلا المطالبة بالإفراج عن أبنائهن وأزواجهن المسجونين، لقد كان مشركون قريش الذين

يعبدون اللات والعزى يترفعون عن مثل هذا العمل، أما هؤلاء فلم يبقَ عندهم دينٌ ولا مرءة. إنَّ سجون الداخلية قد امتلأت من المظلومين، فهذا يُسجن لأنَّه ذهب إلى العراق، وآخر لأنَّه دعم المجاهدين هناك، وهذا لأنَّه نوى الذهاب، ورابع لأنَّه تستر على من أراد الذهاب، وترى رجلاً سُجِّن هو وأبناؤه، وترى ثلاثة إخوانٍ من أمٍ واحدةٍ سُجِّنوا جميعاً حتى أصبحت بعض البيوت خاليةً إلا من النساء والأطفال.

وترى وزارة الداخلية تتغافل في أذىَّتهم بابتسمة القاتل، فمن كان من المنطقة الوسطى نقلوه إلى الجنوبيَّة أو الشماليَّة، والعكس، حتى يتتكلف أهله عناء السفر لزيارتة حتى اضطرت بعض النساء إلى السفر بلا حرم لأنَّ مخارفها في السجن، ولا تسأل عن الموار التي يأتون فيها للزيارة فيُرددُون بحجة أنَّ الزيارة أُجِّلت أو ليس هذا موعدها أو أنَّ السجين قد نُقل إلى سجن آخر.

يتعاملون مع البشر وكأنَّهم بلا مشاعر ولا أحاسيس، فها هم آل سعود يخربون بيوقهم بأيديهم، ويحرقون قبورهم بأنفسهم، ويصنعون لهم أعداءً وهم لا يشعرون، فماذا تنتظرون من تستعدونهم عليكم، وترثُّون في صدورهم بغضكم؟ لن تجدوا منهم إلا العداوة والبغضاء والفرح ب المصيبةكم في كل حين. لا تطلبوا أن تهينوا ونكركم، وأن نكفَّ الأذى عنكم وتؤذونا.

الله يعلم أنت لا تحيكُم * * ولا نلومكم إن لم تخوبنا

إنَّ هذا الأسلوب من التعامل هو السبب في الاحتقان الداخلي، وهو الذي طورَ الشباب من توزيع الأشرطة والكتيبات إلى استخدام الأسلحة والمتغيرات.

لقد كان الشباب في بلاد الحرمين لا يستقبلون فتوى ولا أمراً ولا نهياً إلا من علماء بلدتهم، ولكن طريقة الحكومة التي قامت على رفع صوت العلماء إذا كان لصالحها، وإذا لم يكن لصالحها فالسجن والمنع أو التعهد على أن لا يعود في أحسن الأحوال، إنَّ هذا الأسلوب جعل الشباب يدركون بأنفسهم قبل أن يتباهيَّهم أحد أن الاستقلالية في العالم شرطٌ مهمٌّ وبدونها لا يصبح للعالم كبير جدوى. ولذا فلا تستغرب إذا كانت فتوى الشيخ أبي محمد المقدسي أو غيره من المشايخ المستقلين مقدمةً عند الشباب على أي فتوى أو بيانٍ صادرٍ عن هيئة كبار العلماء، لأنَّ الشباب قد علموا أنَّ ختم أبي محمد المقدسي - ثبته الله - إنما هو بيده لا سلطان لأحدٍ سوى الله عليه - كما نحسبه والله حسيبه -، أما هؤلاء فأختامهم بيدَّ الحاكم يمنجهموها متى شاء وينعها إذا شاء، فصارت حكومة آل سعود هي الحاكم والمحققي وهي الخصم والحكم وفيها الخصم، وهذا هو السر في أنَّ جهود رجال المناصحة الذين ملأوا السجون لم تأتِ بأي جدوى لأنَّ الشباب لم يعودوا يقبلون من هذا النوع من المشايخ، لا أقول

هذا عن تقارير أو تحليلات ولكنه الواقع الذي عاينته بعدما عشت مع الشباب وعرفت حالم.

ولذا فإني أنسحلك يا نايف بأن تريح نفسك، فلا تقم بعد كل حادثة بجمع علمائك طالباً منهم إصدار الفتاوی والبيانات، وتفرض على الخطباء أن يخطبوا في هذا الشأن، فإنَّ الشباب الذين تخاف منهم لم يعودوا يسمعون من يأترون بأمرك، وإذا أردت العافية فاعلم أنها بيديك، وأنت تستطيع ذلك إذا شئت، وإذا أردت ذلك فما عليك إلا أن تغير سياستك أنت وإخوانك وذلك بالخطوات التالية: أولاً: أن تخرجوا المشركين من جزيرة العرب، فهذا هو الواجب الذي أمر به الرسول صلَّى الله عليه وآلُه وسلم آخر حياته.

ثانياً: أن تلغوا جميع القوانين الوضعية التي امتلأ بها وزاراتكم المختلفة، قوانين وضعية تسمونها بغير اسمها، تسمونها أنظمة ولوائح وهي تبدل لشرع الله.

ثالثاً: أن تعيدوا للقضاء الشرعي استقلاليته وهيبته، فللقضاة الشرعيين حق النظر في كل قضية وأحكامهم سارية المفعول ماضية على الصغير والكبير والمأمور والأمير، ولا يكون لأحدٍ سوى الله على القاضي سلطان.

رابعاً: أن يعطى جهاز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صلاحيته الكاملة في تغيير المنكرات باليد واللسان حسب الأصلح، على الأفراد والأمراء والمؤسسات والدوائر الحكومية.

خامساً: أن يفتح المجال للدعاة وطلبة العلم في الصدح بالحق لا يخافون من أحدٍ كان من كان، وأن لا يكون لوزارة الداخلية أي شأنٍ في تعيين الخطباء أو عزفهم وإنما يكون ذلك إلى هيئة من العلماء المستقلين.

سادساً: إخراج جميع من في سجونك من السجناء الذين ليس عليهم قضايا جنائية وإنما ذنبهم نصرة الدين.

سابعاً: أن لا تقفوا عثرةً في طريق من يريد نصرة المسلمين في فلسطين أو العراق أو غيرها من بلاد المسلمين، بنفسه أو ماله أو لسانه، بل وأن تيسروا لهم السبيل كما كنتم أيام قتال الروس في أفغانستان.

هذا هو السبيل إذا أردت النجاة، إذا قمت بذلك فأنا لك ضامنٌ أنَّ المجاهدين لن ينصبوا لك كميناً مرةً أخرى وستنام آمناً في سربك وستتسلق لا تخشى أحداً، وإن أبيت إلا المكابرة - كما هو الظن بك يا أبا جهل - فلا تنسَ أنَّ الله يُلِي للظلم حتى إذا أخذه لم يفلته.

ختاماً: لا يخفى عليَّ أَنَّ البعض قد يستغرب مثل هذه الرسالة إلى نايف، وقد يشِّبِّهُني بمن يستدرُّ غرابةً، ولربما يقول مقوله بنى إسرائيل {لَمْ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا} فأقول: {مَعْذِرَةً إِلَيْ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَقَّهُونَ}.

اللهم أصلح أحوال المسلمين، اللهم ولِّ علينا خيارنا واكفنا شر شرارنا، اللهم عليك من طغي وتجبرَ
وآذى عبادك المؤمنين، اللهم أشغله بنفسه واجعل كيده في نحره وأرنا فيه عجائب قدرتك.

{رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَفْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}

وصلَّ اللهم وسلم على نبينا محمدٍ وآلِه وصحبه أجمعين.



| | |
|--|--------------------------------|
| www.nokbah.com | الموقع الرسمي |
| http://tawhed.ws/c?i=371 | النخبة في منبر التوحيد والجهاد |
| http://up2001.co.cc/central-guide | النخبة في الدليل المركزي |
| نخبة الإعلام الجهادي على المواقع الاجتماعية | |
| https://twitter.com/al_nukhba | النخبة على تويتر |
| https://www.facebook.com/pages/nukba/122571461159866 | النخبة على فيسبوك |
| موقع خاصة بالإصدارات الجهادية | |
| www.3bwat.info | العبوات أنسج |
| www.qutof.info | قطوف الشريعة |
| www.sunh.info | نصرتكم يا أهل السنة |
| www.salahaldin.info | صلاح الدين بردع المرتدین |
| www.nsheed.info | موقع الإصدارات الإنسانية |

